

### عليه الغلاف

# خيارا ترامب:

# قنابل صوتية أو حرب مجنونة

لكن كيفية العمل ولاتحة الاهداف محكومتان بقيود كخيرة.
على ان الثابت الوحيد هو ان السبب لا يتعلق ابدا بما يجري الحديث عنه من هجوم كيميائي على مدينة دوما.
لنعد قليلاً الى السواء. منذ نهاية المعنية.في الغرب والخليج واسرائيل، بأقول عمل العصابات المسلحة في سوريا، وهو ما يستدعي عملاً مباشراً يستهدف احتواء الموقف.
كان الاميريكون يعتقدون بأن سيطرتهم على مناطق شرق الفرات، والتحكم بالقوات الكردية المسلحة الارادة، يكفي لتهديد استقرار النظام في دمشق.
لكن واشنطن كان تعي ان المعركة ضد «اعاش» استلزمت خطوات عملية كبيرة في الجانب العراقي، وتمت على ايدي حلفاء الرئيس بشار الاسد.
وفي المقلب الآخر، لم تعد تركيا تعمل وفق الاجندة الاميركية، وياتت هواجسها تحاكي اولويات خصوم الولايات المتحدة.
ضمت أنقرة في عملية قلع اظافر الكردان لا تقليبها. وهي معركة استندت تحولا عمليا في الموقف التركي

### اي محاولة لعدوان الاسد يعني معركة وليس اشتباكا مع روسيا وايران وقوه المقاومة

من كل الملف السوري.
صحيح ان الطاغية اردوغان ليس في وارد التنازل الآن والتراجع عن موقفه من اطاحة الاسد، لكنه سلم بالقواعد الروسية والايرانية التي تقول ان اي نشاط تركي في سوريا سيكون محكوماً بتقاهامات تفصيلية مع موسكو وطهران، ما يعني تفاهماً غير مباشر مع دمشق، من دون انتزاع موافقة سوريا على ما تقوم به تركيا.
وحتى عندما هاجمت تركيا عفرين، كانت تعرف ان الاسد يريد مساعدة الكردان، رغم كل اخطائهم، لتعقيد المهمة التركية.
في غضون ذلك، كان الصراخ من كل الملف السوري.
صحيح ان تل ابيب كانت اول من اقر بوجود طرف ثان يقرر مصير المنطقة، اي روسيا، وصحيح ان علاقاتها بموسكو قوية.
لكن ذلك لم يتح لقيادة العدو اكثر من الذهاب مرارا وتكرارا الى روسيا للبحث في ضمانات.
والحقيقة التي يعرفها الجميع ان روسيا كان حاسمة في انها ليست طرفا في الصراع مع سوريا، ومعها في العالم اجمع، وان ما يفتق من شباط الماضي، حين مررتا وتكرارا الى روسيا للبحث في ضمانات.
والحقيقة التي يعرفها الجميع ان روسيا كان حاسمة في انها ليست ضامنة لحماية امن اسرائيل.
لكنها وترجم هذا الموقف بعدم حصول العدو على اي تعهد نظري، او اي خطوة عملية تريحه من هاجس النفوذ المتوسع لايران وحزب الله في سوريا عموماً، وفي جنوبها على وجه الخصوص.
وحتى عندما ابُلغت موسكو الاسرائيليين انها لن تقف عائقا امام عملياتهم العسكرية في سوريا، جرى تنبيههم إلى أن استعدادا للسير في مشاريع كبيرة، وليس رئيسه فقط.
وبالتالي، فان اي عدوان اسرائيلي لا يمكن ان يتجاوز اهدافاً لحزب الله او ايران.
اكثر من ذلك، ابُلغت روسيا اسرائيل انه متى قرر الاسد الرد على غارات اسرائيل، لن تكون موسكو قادرة على منعه

وكانت الذروة يوم ظهر بشار الاسد يقود سيارته متجها من مكتبه في وسط دمشق الى مدن الغوطة.
وعندما بات محسوماً ان الماطلة في دوما لن تنفخ، اعاد الجميع درس الموقف، وظهر لهم ان من نجح في السيطرة على الغوطة، الميزة بطبيعتها العسكرية والعمرانية، ايضا قسداً على استعادة السيطرة على مناطق اكبر في عمق الجنوب السوري، سواء في درعا او القنيطرة.
وتعززَ هاجس القوى المعادية لسوريا، ربطا بمعرفتها ان جموع المسلحين في الجنوب ليسوا قادرين على الصمود، فكيف يمكن الرهان على دعمهم بعملية عسكرية مضادة.
كل ذلك، ترافق مع الحسابات التي تجاوزت المشهد الميداني في سوريا، وبغض ما فيه:
- تثبيت روسيا موقعها الحاسم في العاشر من شباط الماضي، حين سقطت الدفاعات الجوية السورية طائرة حربية للعدو.

على ان الامور لم تقف عند هذا الحد، فالنظام في سوريا، ومعها الحلفاء من روس وايرانيين وحزب الله، كانوا يعلمون ان تحصين الانتصارات يتطلب خطوات ميدانية خاصة.
وان تعطيل اي قدرة للقوى المعادية باعادة تهديد المركز، يتطلب توسيع اطار السيطرة حول دمشق الكبرى.
وبالتحديد، التخلص من جيب الغوطة الشرقية.
وهو الامر الذي استوجب عملية عسكرية منسقة ومكثفة أدت خلال وقت قياسي (نظرا الى حجم الانتشار المسلح والاختلاط بمئات الالوف من المدنيين) الى التخلص من هذا الجيب.

وفي مقدمهم السعودية، وإن اظهروا استعدادا للسير في مشاريع كبيرة، لا انهم ليسوا في موقع القادر على التعهد بشيء، اللهم الا ضخ الاموال على ما يقول ترامب نفسه.

تعززت مخاوف اسرائيل انه متى نتجت النتائج المتوسطة والبعيدة المدى لما يحصل في سوريا، وتهدد امنها

القومي اكثر من اي وقت مضى.
واسرائيل هنا لا تراقب نفوذ قوى المقاومة في سوريا ولبنان فحسب، بل تنظر الى التحولات الجارية سريعا وبقوة على صعيد قوى المقاومة في فلسطين ايضا.
- شعر الغرب، ومعها السعودية واسرائيل، بأن نقل المواجهة مع ايران الى مستوى جديد منتصف العام المقبل، ربطا بقرار متوقع من الادارة الاميركية بالتخلي عن الاتفاق النووي، قد يعكس تداعيات في المنطقة عندنا، وبالتالي، يجد الغرب، ومعها السعودية واسرائيل، لیسوا قادرين على الصمود، فكيف يمكن الرهان على دعمهم بعملية عسكرية مضادة.
كل ذلك، ترافق مع الحسابات التي تجاوزت المشهد الميداني في سوريا، وبغض ما فيه:
- تثبيت روسيا موقعها الحاسم في العاشر من شباط الماضي، حين سقطت الدفاعات الجوية السورية طائرة حربية للعدو.

على ان الامور لم تقف عند هذا الحد، فالنظام في سوريا، ومعها الحلفاء من روس وايرانيين وحزب الله، كانوا يعلمون ان تحصين الانتصارات يتطلب خطوات ميدانية خاصة.
وان تعطيل اي قدرة للقوى المعادية باعادة تهديد المركز، يتطلب توسيع اطار السيطرة حول دمشق الكبرى.
وبالتحديد، التخلص من جيب الغوطة الشرقية.
وهو الامر الذي استوجب عملية عسكرية منسقة ومكثفة أدت خلال وقت قياسي (نظرا الى حجم الانتشار المسلح والاختلاط بمئات الالوف من المدنيين) الى التخلص من هذا الجيب.

وفي مقدمهم السعودية، وإن اظهروا استعدادا للسير في مشاريع كبيرة، لا انهم ليسوا في موقع القادر على التعهد بشيء، اللهم الا ضخ الاموال على ما يقول ترامب نفسه.

وهو ما يفترض وجود عدد كبير من الاهداف، كالمطارات وقواعد الدفاع الجوي، او شبكات الاتصال وهياكل الأركان.
وكانت ثلاث ناقلات من الطراز نفسه قد وصلت إلى قاعدة انجريك التركية قادمة من قاعدة «سيفونيل» الجوية في صقلية.
كذلك سجّلت المراقصد وصول ناقلة وقود من الطراز نفسه تحمل علامات الجيش الإيطالي في قاعدة اردنية، وهي الإشارة الأولى إلى مشاركة إيطالية في العملية الاميركية، فيما رفضت الامارات والاردن ان يتمرکز في قاعدة الظفرة الاماراتية او المحرق الأردنية سرب P10 اميركية عمليات الرصد في سبخطرها الى الإقلاع من قاعدة «سان ديزييه» في فرنسا والتزود بالوقود جواً في تحليقاتها باتجاه ااهداف سورية تبعد أكثر من 2500 كيلومتر عن قاعدتها.
كذلك هيبطت في قاعدة «انجريك» التركية 12 مقاتلة (اف 16 سني اس)، وست طائرات دعم أرضي من طراز A10CS.
وكان «المنشأغون» قد استخدم هذه الطائرات في السابع عشر من ايلول 2016 لشنّ غارات على مواقع الجيش السوري في جبل النرة في دير الزور، وتدمير تحصيناته، وقتل 80 من جنوده لمنع سريان تفاهم للتعاون مع

المنطقة وليس سوريا فحسب، وستكون اسرائيل كما دول الخليج مسرحا لمواجهه لا احد يقدر على تصور نهاياتها.
اذا كان الاميريكون يريدون رسم خطوط حمر تمنع سوريا وحلفاءها من مواصلة تنظيف البلاد من العصابات المسلحة، فهذا يتطلب ايضا معركة كبيرة مع روسيا وايران والحلفاء، ولو حصرت المواجهة داخل سوريا.
كما يتطلب ان يجد المعتدون قوى سورية تكون قادرة على تولي المهمة.
وهو امر صعب التحقق.

اذا كان الاميريكون يريدون تحجيه ضريات موضعية يراد من خلالها الاعراب عن غضبهم، فيمكن للمحور المقابل ان يستوعب الامر ويتحمل، ويتصرف على انه ثمن لتحرير الغوطة.
لكن هل هذا يكفي، وكيف تتصرف اسرائيل التي قامت بعدوان هو الاقصى على القوات ايرانية في سوريا من خلال غارة مطار «التي فور»، وكيف يمكن اقناع اسرائيل بأن الغرب غير قادر على القيام بأكثر مما يقوم به.
وكيف سيتصرف العدو بعد ذلك، وهو الذي يعرف جيدا ان ايران سترد على غارة «التي فور».
واذا كانت طهران لا تريد احراج روسيا سوريا في هذه اللحظات الثقيلة، فهذا لا يعني انها لن ترد، بل ربما سيكون ردھا فاتحا لمستوى جديد من المواجهة مع العدو.

اليوم، نحن امام خيارات محدودة.
ولسنا امام غيب يحتاج الى علم خاص.
ليس امام الاميريكين والغرب واسرائيل وبعض العرب، سوى اتخاذ احدى الخيارات، اما ابتلاع الهزيمة والاستعداد لما يليها، واما الجنون والاستعداد لنتائج الكارثية!

وهو ما يفترض وجود عدد كبير من الاهداف، كالمطارات وقواعد الدفاع الجوي، او شبكات الاتصال وهياكل الأركان.
وكانت ثلاث ناقلات من الطراز نفسه قد وصلت إلى قاعدة انجريك التركية قادمة من قاعدة «سيفونيل» الجوية في صقلية.
كذلك سجّلت المراقصد وصول ناقلة وقود من الطراز نفسه تحمل علامات الجيش الإيطالي في قاعدة اردنية، وهي الإشارة الأولى إلى مشاركة إيطالية في العملية الاميركية، فيما رفضت الامارات والاردن ان يتمرکز في قاعدة الظفرة الاماراتية او المحرق الأردنية سرب P10 اميركية عمليات الرصد في سبخطرها الى الإقلاع من قاعدة «سان ديزييه» في فرنسا والتزود بالوقود جواً في تحليقاتها باتجاه ااهداف سورية تبعد أكثر من 2500 كيلومتر عن قاعدتها.
كذلك هيبطت في قاعدة «انجريك» التركية 12 مقاتلة (اف 16 سني اس)، وست طائرات دعم أرضي من طراز A10CS.
وكان «المنشأغون» قد استخدم هذه الطائرات في السابع عشر من ايلول 2016 لشنّ غارات على مواقع الجيش السوري في جبل النرة في دير الزور، وتدمير تحصيناته، وقتل 80 من جنوده لمنع سريان تفاهم للتعاون مع

وهو ما يفترض وجود عدد كبير من الاهداف، كالمطارات وقواعد الدفاع الجوي، او شبكات الاتصال وهياكل الأركان.
وكانت ثلاث ناقلات من الطراز نفسه قد وصلت إلى قاعدة انجريك التركية قادمة من قاعدة «سيفونيل» الجوية في صقلية.
كذلك سجّلت المراقصد وصول ناقلة وقود من الطراز نفسه تحمل علامات الجيش الإيطالي في قاعدة اردنية، وهي الإشارة الأولى إلى مشاركة إيطالية في العملية الاميركية، فيما رفضت الامارات والاردن ان يتمرکز في قاعدة الظفرة الاماراتية او المحرق الأردنية سرب P10 اميركية عمليات الرصد في سبخطرها الى الإقلاع من قاعدة «سان ديزييه» في فرنسا والتزود بالوقود جواً في تحليقاتها باتجاه ااهداف سورية تبعد أكثر من 2500 كيلومتر عن قاعدتها.
كذلك هيبطت في قاعدة «انجريك» التركية 12 مقاتلة (اف 16 سني اس)، وست طائرات دعم أرضي من طراز A10CS.
وكان «المنشأغون» قد استخدم هذه الطائرات في السابع عشر من ايلول 2016 لشنّ غارات على مواقع الجيش السوري في جبل النرة في دير الزور، وتدمير تحصيناته، وقتل 80 من جنوده لمنع سريان تفاهم للتعاون مع

## واشنتن تحاطك

## ضي «القرار النهائي»

ليرة صاخبة على صعيد التصريحات مزّت من حوت ان تتنظر اي مفاجيل «عملية» حتھ وقت متأخر من فجر اليوم.
ترامب هدد موسكو بالصواريخ الذكية مستعرضا «اساطيله» وطائراته فيما كانت موسكو ترسل الاشارات بعتة ويسرء باهالك تصف مكتوفة الایدی



اكدت طهران انها ستقف مع حلفاء ضد اي عدوان اجنبي (اف ب)

بشار الاسد، وتاكيد من هناك ان بلاده ستقف مع الحكومة السورية ضد اي عدوان اجنبي.
هذه التصريحات اتت بعد تهديدات اسرائيلية بالتصعيد ضد اي نشاط عسكري ايراني متوقع في سوريا، على هامش الضربة الاميركية المفترضة.
قبل ان تتبع باتصال جمع رئيس الوزراء الدفاع جايملس ماتيس، للبيت الابيض.
بعد ساعات فقط على تصريحه بان قوات بلاده مستعدة لتزويد الرئيس دونالد ترامب بخيارات عسكرية عبره لضربات ضد اهداف في سوريا، الى جانب اجتماع مجلس الأمن القومي في البيت الابيض بحضور نائب الرئيس مايك بنس.
وفي ذلك بعد تغريدات لترامب، تضمنت تأكيداً للنهاية في الاستهداف العسكري في تحدٍ للجانب الإسرائيلي على ضرورة وقف الاعتداءات الإسرائيلية على سوريا، مضافا في الوقت نفسه ان نتنهايو قال ان اسرائيل لن تسمح بتعزيز القوات العسكرية الإيرانية» هناك.
التحرّك الروسي الذي يسعى إلى ضبط وتحجيم أي تحرك عسكري مفترض، أو حتى تحجيدھ، ترافق مع توافق عدد كبير من الخبراء العسكريين الروس، على «محدودية» قدرات واشنطن وحلفائها في شنق المتوسط، حالياً.
ومع الإشارة إلى ان احتمال وقوع ضربة عسكرية «مرتفع للغاية»، فإن اي استهداف اميركي بالقدرات الابيض «سارة ساندز»، في وقت متأخر من مساء أمس، ان «القرار النهائي من الرئيس لم يتخذ بعد»، مضيفة ان «كل الخيارات مطروحة.. والرئيس يرى ان روسيا وسوريا مسؤولتان عن الهجوم الكيميائي، وانه لم يضع جدولا زمنيا بشأن تحرك مع الحرص على ان تشمل عمليات هذه الحرب، الجنوب السوري، والسواحل غربا، والحدود مع تركيا.
إذ حلفت طوال نهار أمس طائرات «واكس E3» تابعة لـ«الناتو» على طول خط الحدود التركية السورية حتى المتوسط، فيما تولت طائرات P10 اميركية عمليات الرصد في سماء المياه المحيطة بالبحر المتوسط.
وقد تشمل عمليات هذه الحرب، الجنوب السوري، والسواحل غربا، والحدود مع تركيا.
إذ حلفت طوال نهار أمس طائرات «واكس E3» تابعة لـ«الناتو» على طول خط الحدود التركية السورية حتى المتوسط، فيما تولت طائرات P10 اميركية عمليات الرصد في سماء المياه المحيطة بالبحر المتوسط.
وقد تشمل عمليات هذه الحرب، الجنوب السوري، والسواحل غربا، والحدود مع تركيا.
إذ حلفت طوال نهار أمس طائرات «واكس E3» تابعة لـ«الناتو» على طول خط الحدود التركية السورية حتى المتوسط، فيما تولت طائرات P10 اميركية عمليات الرصد في سماء المياه المحيطة بالبحر المتوسط.
وقد تشمل عمليات هذه الحرب، الجنوب السوري، والسواحل غربا، والحدود مع تركيا.
إذ حلفت طوال نهار أمس طائرات «واكس E3» تابعة لـ«الناتو» على طول خط الحدود التركية السورية حتى المتوسط، فيما تولت طائرات P10 اميركية عمليات الرصد في سماء المياه المحيطة بالبحر المتوسط.
وقد تشمل عمليات هذه الحرب، الجنوب السوري، والسواحل غربا، والحدود مع تركيا.

وهو ما يفترض وجود عدد كبير من الاهداف، كالمطارات وقواعد الدفاع الجوي، او شبكات الاتصال وهياكل الأركان.
وكانت ثلاث ناقلات من الطراز نفسه قد وصلت إلى قاعدة انجريك التركية قادمة من قاعدة «سيفونيل» الجوية في صقلية.
كذلك سجّلت المراقصد وصول ناقلة وقود من الطراز نفسه تحمل علامات الجيش الإيطالي في قاعدة اردنية، وهي الإشارة الأولى إلى مشاركة إيطالية في العملية الاميركية، فيما رفضت الامارات والاردن ان يتمرکز في قاعدة الظفرة الاماراتية او المحرق الأردنية سرب P10 اميركية عمليات الرصد في سبخطرها الى الإقلاع من قاعدة «سان ديزييه» في فرنسا والتزود بالوقود جواً في تحليقاتها باتجاه ااهداف سورية تبعد أكثر من 2500 كيلومتر عن قاعدتها.
كذلك هيبطت في قاعدة «انجريك» التركية 12 مقاتلة (اف 16 سني اس)، وست طائرات دعم أرضي من طراز A10CS.
وكان «المنشأغون» قد استخدم هذه الطائرات في السابع عشر من ايلول 2016 لشنّ غارات على مواقع الجيش السوري في جبل النرة في دير الزور، وتدمير تحصيناته، وقتل 80 من جنوده لمنع سريان تفاهم للتعاون مع

<sup>[1]</sup> (الأخبار)

# الحرب الإلكترونية بدأت.. وواشنتن تعدّ لعملية أطول

**محمد بلوط**

باستثناء الرئيس دونالد ترامب الذي صوّب الصواريخ الذكية ضد الروس في تغريدات أمس، يلتزم المنتاغون ومجلس الأمن القومي بدبهايا الصمت حول الخيارات التي ستعتمد في العملية العسكرية ضد سوريا. والأرجح أن تلك الخطط والخيارات التي يمتلكها الاميريكون قد عُرضت على البيت الابيض في الحقيبة التي حملها وزير الدفاع جيمس ماتيس إلى رئيسه لوضع حد للتسريبات التي - اللبناينة- ذلك الانتطباع الخاطئ بالحرب ضد سوريا قد بدأت.

ومع ذلك، لا يفوق «البينتاغون» رئيسه تقشفا في تسريب المعلومات او عرض العضلات، من خلال ترك المراقصد المدنية الأوروبية تسجل من دون عقبات او تشويش على راداراتها أو قنوات معلوماتها، حركة الحشود الجوية التي تنتج من دون توقف منذ ثلاثة ايام نحو سوريا.
بيعت التساهل في الاستعراض اسام هذه المراقصد الحصرية على إرسال الحرب النفسية وإرسال رسائل واضحة للروس عن حجم الحشود التي ستشارك في العمليات والضغط على اعضابهم.
ومع ذلك، لا يزال



حلفت طواه نهار امس طائرات واكس E3، تابعة لـالناتو، على طول خط الحدود التركية السورية حتھ المتوسط (اف ب)

تدقيق قوافل صهاريج الوقود العمليات الجبال رحبا أمام فرضية فخلال اليومين الماضيين، ترك

مجرد ضربة خاطفة إلى موجات متلاحقة من الغارات.
ويدفع بالزبد من الماء في طواحين حرب أطول من عملية «الشعيرات» تدق أسطول

تزويد الوقود في الجو إلى شرق المتوسط من طائرات KC135R، كما يقمّ مراقبة وإحصاء تحليق أسراب طائرات الحرب الإلكترونية